2 ! @ 386 @ 2 ! أي : إنا رسل ا إلى إهلاك قوم لوط . ! 2 2 ! أي : وامرأة إبراهيم ! 2 2 ! تخدم أضيافه ! 2 2 ! حين سمعت بحالهم ، وما أرسلوا به ، تعجبا . ! 2 2 ! فتعجبت من ذلك و ! 2 2 ! فهذان مانعان من وجود الولد ^ (إن هذا لشيء عجيب) ^ . ! 2 2 ! فإن أمره لا عجب فيه ، لنفوذ مشيئته التامة في كل شيء ، فلا يستغرب على قدرته شيء ، وخصوصا فيما يدبره ويمضيه ، لأهل هذا البيت المبارك . ! 2 ! 2 أي : لا تزال رحمته ، وإحسانه ، وبركاته ، وهي : الزيادة من خيره وإحسانه ، وحلول الخير الإلهي ! 2 2 ! ، أي : حميد الصفات ، لأن صفاته ، صفات كمال ، حميد الأفعال ، لأن أفعاله ، إحسان ، وجود ، وبر ، وحكمة ، وعدل ، وقسط . مجيد ، والمجد : هو عظمة الصفات وسعتها ، فله صفات الكمال ، وله من كل صفة كمال ، أكملها ، وأتمها ، وأعمها . ! 2 2 ! الذي أصابه من خيفة أضيافه ! 2 2 ! بالولد ، التفت حينئذ ، إلى مجادلة الرسل في إهلاك قوم لوط ، وقال لهم : ^ (إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها ، لننجينه وأهله إلا امرأته 2 ! . ^ (2 ! أي : ذو خلق وسعة صدر ، وعدم غضب ، عند جهل الجاهلين . ! 2 2 ! أي : متضرع إلى ا في جميع الأوقات ، ! 2 2 ! أي : رجاع إلى ا ، بمعرفته ومحبته ، والإقبال عليه ، والإعراض عمن سواه ، فلذلك كان يجادل عن من حتم ا بهلاكهم . فقيل له : ! 2 ! 2 الجدال ! 2 2 ! بهلاكهم ! 2 2 ! فلا فائدة في جدالك . ! 2 2 ! أي : الملائكة الذين صدروا من إبراهيم لما أتوا ^ (لوطا سيء بهم) ^ أي : شق عليه مجيئهم ، ^ (وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب) ^ أي : شديد حرج . لأنه علم أن قومه لا يتركونهم ، لأنهم في صور شباب ، جرد ، مرد ، في غاية الكمال والجمال ، ولهذا وقع ما خطر بباله . ^ (وجاءه قومه يهرعون إليه) ^ أي : يسرعون ويبادرون ، يريدون أضيافه بالفاحشة ، التي ما سبقهم إليها أحد من العالمين . ^ (قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) ^ من أضيافي ، وهذا كما عرض سليمان صلى ا عليه وسلم على المرأتين أن يشق الولد المختصم فيه ، لاستخراج الحق ، ولعلمه أن بناته ممتنع منالهن ، ولا حق لهم فيهن ، والمقصود الأعظم ، دفع هذه الفاحشة الكبرى . ^ (فاتقوا ا ولا تخزون في ضيفي) ^ أي : إما أن تراعوا تقوى ا ، وإما أن تراعوني في ضيفي ، ولا تخزوني عندهم . ^ (أليس منكم رجل رشيد) ^ فينهاكم ، ويزجركم ، وهذا دليل على مروجهم وانحلالهم ، من الخير والمروءة . ! 2 2 ! له : ^ (لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ، وإنك لتعلم ما نريد) ^ أي : لا نريد إلا الرجال ، ولا لنا رغبة في النساء . فاشتد قلق لوط عليه الصلاة والسلام ، و ^ (قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى

ركن شديد) ^ كقبيلة مانعة لمنعتكم . وهذا بحسب الأسباب المحسوسة ، وإلا فإنه يأوي إلى أقوى الأركان وهو ا ، الذي لا يقوم لقوته أحد ، ولهذا لما بلغ الأمر منتهاه ، واشتد الكرب . ! 2 2 ! له : ^ (يا لوط إنا رسل ربك) ^ أي : أخبروه بحالهم ، ليطمئن قلبه ، ^ (لن يصلوا إليك) ^ بسوء . ثم قال جبريل بجناحه ، فطمس أعينهم ، فانطلقوا يتوعدون لوطا بمجيء الصبح ، وأمر الملائكة لوطا ، أن يسري بأهله ^ (بقطع من الليل) ^ أي : بجانب منه قبل الفجر بكثير ، ليتمكنوا من البعد عن قريتهم . ^ (ولا يلتفت منكم أحد) ^ أي : بادروا بالخروج ، وليكن همكم النجاة ، ولا تلتفتوا إلى ما وراءكم . ^ (إلا امرأتك إنه مصيبها) ^ من العذاب ! 2 2 ! لأنها تشارك قومها في الإثم ، فتدلهم على أضياف لوط ، إذا نزل به أضياف . ^ (إن موعدهم الصبح) ^ فكأن لوطا استعجل ذلك ، فقيل له : ^ (أليس الصبح بقريب) ^ . ! 2 2 ! بنزول العذاب ، وإحلاله فيهم ! 2 2 ! ديارهم ^ (عاليها سافلها) ^ أي : قلبناها عليهم ^ (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) ^ أي : من حجارة النار الشديدة الحرارة ^ (منضود) ^ أي متتابعة ، تتبع من شذ عن القرية . ^ (مسومة عند ربك) ^ أي : معلمة ، عليها علامة العذاب والغضب ، ^ (وما هي من الظالمين) ^ الذين يشابهون لفعل